تحت لواء الوفد

كانت البداية التأييد لسعد زغلول في إنتخابات الجمعية التشريعية دائرتي السيدة زينب وبولاق تأييدا مخلصا على الرغم من من لوم اللجنة الإدارية للجزب الوطني لأمين الرافعي ، وعندما بدأت حركة الوفد في ١٣ نوفمبر عام ١٩١٨ رأى "أمين الرافعي" في الوفد قوة فتية جديدة يحسن الربط بينها وبين الحزب الوطني وأصبح من عناصر الحزب الوطني القريبة إلى الوفد وإلى "سعد زغلول"، وإندفع "أمين" وفي تشجيع حركة التوكيلات للوفد وإعتبره وكيلا عن الأمة وليس مجرد حزب ، وبذل "أمين" جهودا مخلصة للتوفيق بين أعضاء الحزب الوطني والقيادة الوطنية الجديدة التي يرأسها "سعد زغلول" وقال أمين تحت عنوان" ثقتنا بالوفد": "إن الوفد منذ أن عهدت إليه الأمة بأداء المهمة المقدسة قام بها خير قيام ولم يترك فرصة دون أن ينتهزها ، ولم يدع لحظة دون أن يرفع صوته مطالبا بحقوقها معلنا بتمكسه بهذه الحقوق وبالتوكيل الذي بين يديه ."

وظلت العلاقات بين "سعد" و"أمين الرافعي" تقوى بمرور الأيام دون أن تؤثر فيها إنتقادات الرافعي بعض المواقف ، وعندما إعتقلت سلطات الإحتلال "سعد زغلول" وصحبه في ٨ مارس عام ١٩١٩ ، هاج "أمين" هذه الخطوة ، ثم إندلعت الثورة فإنصهر "أمين" في بوتقتها مطالبا الحزب الوطني بأن يكون وقودا لهذه الثورة ، ومطالبا بعودة "الزعيم سعد زغلول" وقال صراحة إن الثورة أكبر من الأحزاب ، دعا إلى نبذ التعصب الحزبي ، وإختير "أمين الرافعي" سكريتيرا مساعدا للجنة الوفد المركزية وواصل

"أمين الرافعي" مسيرته المؤيدة للوفد والمحبة لسعد زغلول وهاج الإعتقال الثاني لسعد وصحبه من أعضاء الطبقة الأولى للوفد إلى سيشل في ٢٣ ديسمبر عام ١٩٢١ وظل يطالب بالإفراج عنهم وعودتهم إلى الوطن ، وعندما حاولت قوى الاحتلال والقصر أن تحول بين سعد والحكم بعد أن حصل على الأغلبية الكاسحة في إنتخابات يناير عام ١٩٢٤ ، انطلق صوت "أمين الرافعي" يدافع عن حق الوفد أن يحكم مادام قد فاز بالأغلبية .

لجنة الوفد المركزية

وتم الإفراج عن سعد وأصحابه، وسافر أعضاء الوفد من ميناء بورسعيد يوم الجمعة ١١ إبريل عام ١٩١٩ قاصدين إلى فرنسا ، وكان سعد باشا قد أوصى بأن تؤلف "لجنة مركزية للوفد" في القاهرة من ذوي الرأي والمكانة في البلاد لتكون همزة وصل بني الوفد والأمة ، وتعمل على تبليغ نشاط الوفد للشعب ، وتتولى تنظيم الجهاد داخل البلاد ضد الاحتلال ، وتشكلت اللجنة برئاسة :محمود سليمان باشا رئيس حزب الأمة السابق والد محمد محمود الذي أعتقل مع سعد باشا، يوم ٨ مارس عام ١٩١٩م وإبراهيم سعيد باشا وكيلا وأمينا للصندوق ومحمود أيوب حسين وكيلا وعبد الرحمن فهمي سكرتيرا، وأمين الرافعي سكرتيرا مساعدا .وأصبح "عبد الرحمن فهمي" القوة التنفيذية الضاربة ، و"أمين الرافعي" قوة فكرية – إذا صح هذا التعبير – يكتب البيانات ويدبج المقالات برأي الوفد مواقفه وتوجيهات الزعيم "سعد زغلول" ..

وهم مع حفظ الألقاب: الدكتور فؤاد سلطان أمينا ثانيا للصندوق ، والأعضاء" عاطف بركات والقمص بولس غبريال ، علي ماهر ، الدكتور محجوب ثابت وحسنين عبد الغفار وفتح الله بركات ، فخري عبد النور ، إبراهيم الطاهري ، علي محمود سليمان ، عبد الحميد إبراهيم صالح ، عبد الجليل أبو سمرة ، أمين إسماعيل ، محمد السيد علي ، إبراهيم الهلباوي ، مرقص حنا ، توفيق دوس ، محمد محمود خليل ، الشيخ محمد عزب العرب ، عبد الرحمن الرافعي ، الدكتور حسن كامل ، الدكتورمحمود عبد الرازاق، السيد خشبة ، علي محمود عبد الخالق مدكور ، محمد كامل جلالي ، محمد محفوظ ، كامل بطرس ، أحمد السيد ، دكتور حبيب خياط ، علوي الجزار ، راغب عطية ، علي المنزلاوي ، السيد حسين القصبي ، أحمد الشيخ ، عبد الواحد الوكيل ، محمود عبد النبي ، عثمان سليطا ، سالم السيد ، عبد الحميد العلايلي ، عبد الرحمن محمود ، محمد كمال أبو جازية ، بسيوني الخطيب ، حسين هلال ، وعبد الستار الباسل ."

موقف الوفد من الرافعي

عنما أصبح سعد زغلول وكيلا للجمعية التشريعية بالانتخاب عام ١٩١٣م وتقديرا منه لأمين الرافعي عرض عليه أن يتولى منصب سكرتارية الجمعية التشريعية، وإعتذر أمين حتى يتفرغ لنشاطه الصحفي ، وبعد أن أوقف "أمين الرافعي" إصدار جريدة الشعب حتى لا ينشر خبر فرض الحماية على مصر ديسمبر عام ١٩١٤ وإعتقلته سلطات الاحتلال تكلم سعد في شأن الإفراج عنه وعن زملائه المعتقلين أعضاء الحزب

الوطني. تكلم مع "حسين رشدي باشا" رئيس الوزراء ومع السلطان حسين كامل .ونال سعد رذاذا الوشاية من "محمود أبو النصر" نقيب المحامين لدى السطان ، أن سعد يرغب في أن يحل محل محمد فريد في رئاسة الحزب الوطني .

وفي ٢٤ يناير عام ١٩٢٠ كتب سعد زغلول من باريس إلى أمين الرافعي :

"أشكر مع إخواني حضرتكم على عبارات الثناء التي وجهتموها لنا، وما التفضل في موجب هذا الثناء إلا للأمة عضدتها بإتحادها وتمضان أفرادها ، وإننا نقدم لها أوفر تشكراتنا لإتحادها على توكيلنا وإجماعها على الإمتناع عن المفاوضة إلا بواسطتنا."

وكتب سعد زغلول في ٧ مارس عام ١٩٢٠م :

"سرنا أن أصدر أمين بك الرافعي جريدة الأخبار – صدرت في ٢٢ فبراير عام ١٩٢٠م – التي نرجو لها التوفيق والنجاح."

وكتب في ١٨ إبريل عام ١٩٢٠م :

"لقد سرنا ما قرأناه في جريدة الأخبار الشارحة لمقاصد الوفد ، وحرصا على مبدئة وإلزام حدود توكيله الذي أعطته الأمة له."

وفي ٧ مايو عام ١٩٢٠ كتب سعد زغلول لعبد الرحمن فهمي :

"قرأت في جريدة الأخبار حملة يدافع فيها حصرة أمين بك الرافعي عن الوفد وأعماله ويخطئ الخارجين عليه والناقدين لخطته فإرتحت لمفادها".

وعندما إنشق حزب الأحرار الدستوريين عن الوفد لم تنضم جريدة الأخبار إلى أي فريق.. ولكنها ناصرت سعد زغلول في كل مواقفه الكفاحية وطالبت بإعادته من المنفى وظاهرته وهو يفاوض. وعرفنا كيف دافع أمين الرافعي عن حق سعد والوفد في تولي الحكم بعد الغالبية الكاسحة التي حصل عليها في انتخابات عام ١٩٢٤م .

وتعرضت جريدة الأخبار لأزمة مالية، وبادر سعد باشا إلى عرض مساعداته على أمين الرافعي الذي إعتذر شاكرا ، ثم تعرضت لأزمة أعنف في أواخر عام ١٩٢٣م فكرر "سعد" عرض المساعدة فرد "أمين" قائلا :

"وقع من نفسي أحسن وأعظم ما وقع ما علمته من استعداد معاليكم لإقراضي مبلغ كبير من المال أعالج به الأزمة التي تجتازها الأخبار الآن على أن أرده عندما تتحسن أحوال الجريدة، وإني لعاجز كل العجز عن أداء واجب الشكر لكم ، وأكرر لمعاليكم شكري وإعترافي بجميل ما أظهرتموه من جميل العواطف التي لا أنساها ما حييت."

وإعتذر أمين الرافعي مرة ثانية عن قبول المساعدات .

وعندما وقع اعتداء على سعد زغلول في يونيو عام ١٩٢٤م. بادر أمين الرافعي بإستنكار الجريمة وأكد على ضررها بالبلاد وسمعتها وعانقه "سعد" شاكرا نبل عواطفه وشريف مواقفه .

وكتب :عبد الرحمن فهمي" إلى سعد زغلول في ٢٥ فبراير عام ١٩٢٥م: "تحمد الله الذي أتاح لزميلنا أمين بك الرافعي إصدار جريدة الأخبار ."

أحداث ثورة ١٩١٩

ثورة ١٩١٩ هي ثورة حدثت في مصر بقيادة سعد زغلول زعيم الحركة الوطنية المصرية. جائت هذه الثورة في ظل المعاملة القاسية التي كانت بحق المصريين من قبل البريطانيين، والأحكام العرفية التي أصدرت بحق المصريين بالإضافة إلى رغبة المصرين بالحصول على الاستقلال.

أتت هذه الثورة نتيجة مطالبة سعد زغلول بالسماح للوفد المصري بالمشاركه في مؤتمر الصلح في باريس، وعندما رفضت بريطانيا هذه المشاركة واصرار سعد زغلول عليها اضطرت إلى نفيه هو ومحمد محمود وحمد الباسل وإسماعيل صدقى إلى مالطة، فانفجرت الثوره في كل مكان في مصر واشتركت فيها عديد المصريين. وكانت أول ثورة تشترك فيها النساء في مصر، بقيادة صفية زغلول مطالبين بالإفراج عن سعد زغلول، فاضطرت السلطات البريطانية إلى الرضوخ للمطلب الشعبي وأفرجت عن سعد زغلول.

هذه الثورة أعطت للبريطانيين الضوء الأحمر والتي جعلت البريطانين يقومون بإلغاء الأحكام العرفية، ووعد المصريين بالحصول على الاستقلال بعد ثلاث سنوات مقابل إبقاء قوات بريطانية في مصر.

مقدمات الثورة